العربية أو غير النحو من سائر العلوم على مقتضى متن الكتاب حسبما هو معلوم وصدق
عليه حينئذ نحو الجنان واللسان نحوي الظاهر والباطن شريعة وطريقة ودليلا
هو الكمال السني حالا صلى الله عليه وسلم الشريعة مقالي والطريقة فعالي والحقيقة
حالي فيكون المتخلق بهذا نابعا لنبيه صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا وبذلك
أمرنا قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الآية وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي الحديث : وقوله الكلام هو اللفظ
المركب يعني كلام المخلوق وكذلك قال ابن مالك كلامنا لفظ مفيد كاستقم
يعني معشر الانس ومن كان في معناهم من الخلق فاللفظ والتركيب صفتان
مخلوقتان وتعالى الخالق عن صفة المخلوق وهذا الحد الذي أحد المصنف رحمه الله
تعالى الكلام هنا في حق كلامنا : وأما كلام ربنا فليس بلفظ ولا مركب ولا بصوت
ولا حرف ولا لسان ولا فم ولا شفتين وهو ليس بجوهر ولا عرض بل ليس كمثله شيء كما أن
الذات المقدسة الموصوفة بهذا الكلام لا مثل لها فهذه الصفات كلها مستحيلة في حق الله
تعالى لأنها صفات خلقه والله تعالى وصفاته بخلاف صفات خلقه وصفاتهم وما فهم
من المخالفة والفرق بين كلام المخلوق وصفات الخالق يجب أن يفهم ويعتقد في بقية
الصفات من العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والحياة وغيرها من جميع الصفات
الذاتية

الذاتية فسمعنا بحاسة السمع وبصرنا بحاسة البصر وبطشنا بحاسة اليد والله
تعالى بخلاف ذلك ليس كمثله شيء وهو السميع البصير سميع لجميع المسموعات بصير بجميع
المخلوقات وكيف لا يكون سميعا لهم بصيرا بهم من أوجدهم وأمدهم ألا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم
أحاط بكل شيء علما فكما أحاط بكل شيء علما : فكذلك سمعه وبصره وقدرته
وإرادته وحياته وسائر صفاته سبحانك ما عرفناك حق معرفتك ما قدروا الله
حق قدره وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وقل رب زدني علما : قوله وأقامه
ثلاثة : يعني أقام كلامنا اللفظي المركب بنفسم ثلاثة أقسام لا رابع لها وفيذلك
حكمة بالغة وسر غريب عجيب وذلك أنه سبق في محيط العلم الأزلي القديم
إيجاد الموجودات المحدثة العوالم بأسرارها وما فيها وسرها الذين من أجله
وجدت هي الحقيقة المحمدية وهي مدينة العلم
جعلت مظهرا لأسرار العلم القديم ومن أسرار علم هذه المدينة ما ألهمت
إليه ومدت به من الكلام المنقسم إلى ثلاثة أقسام ومن باب كلامها تكلمت جميع
الألسن كما أن من باب اسماعها سمعت الأسماع وبصرت الأبصار وفهمت
الأفهام وشكرت القلوب وسبحت الأرواح وعلمت الأشباح ثم جاءت هذه .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)